KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مفارقة الرمز في شعر علي الشرقي

Research title: The paradox of the symbol in Ali Al-Sharqi's poetry

أ.د. حسن عبد عودة الخاقاني
الباحث رائد عباس حمزة
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Hassan Abdel Odeh Al-Khaqani
Researcher Raed Abbas Hamza
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.181(A).24821

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة مفارقة الرمز عند الشاعر الكبير علي الشرقي، وبيان مفهوم الرمز في اللغة والاصطلاح، وبيان أهميته في الشعر العربي الحديث، وكشف أنواع الرموز التي استعملها الشاعر في صنع المفارقات، فكانت رموز الطبيعة تحتل المكانة الأكبر في ديوانه ولعل الحس المرهف لدى شاعرنا وتأثره بالمذهب الرومانسي هما السبب في كثرة ورودها بين طيات شعره، وكذلك الرموز الأدبية والدينية والتاريخية والأسطورية التي تمكن الشاعر من استعمالها بأسلوب مميز وطريقة أدبية مما أنتج لنا ظاهرة المفارقة، وأشرتُ إلى الرموز التي لم يسعفنا الوقت لدراستها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: مفارقة. الرمز. شعر. علي الشرقي.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research seeks to study the paradox of the symbol according to the great poet Ali Al-Sharqi, explain the concept of the symbol in language and terminology, explain its importance in modern Arabic poetry, and reveal the types of symbols that the poet used in creating paradoxes. The symbols of nature occupied the greatest place in his collections, and perhaps the sensitive feeling of our poet His influence by the romantic doctrine is the reason for its frequent occurrence in the folds of his poetry, as well as the literary, religious, historical and mythological symbols that the poet was able to use in a distinctive style and literary method, which produced for us the phenomenon of paradox, and I pointed to the symbols that we did not have time to study in this research.

Keywords :paradox. code. Poetry. Ali Al-Sharqi.

-الرمز لغةً:

((تصويتٌ خفيٌّ باللّسان كالهمس، ويكون تحريك الشفتين بكلامٍ غير مفهومٍ باللفظ من غير إبانة بصوتٍ إنّما هو إشارة بالشفتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم. والرمز في اللغة كل ما أشرتَ إليه مما يُبان بلفظٍ بأي شيء أشرت إليه بيَدٍ أو بعينٍ))[1]. بمعنى أنّ الرمز في اللغة يعني الإشارة التي تصل من خلالها الى المعنى المراد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أمّا اصطلاحاً:

فقد عُرف الرمز قديماً عند افلاطون بأنّه يحدثُ أثراً سيئاً في الجمهور يعتمد معظمه على العمل الرمزي في ذلك الجمهور، ولعلّ هذا الأثر بسبب الغموض، إمّا عند أرسطو فجعله لوناً من ألوان النقد وأكّد قيمته في العمل المسرحي، وقد قسّمه الى ثلاثة مستويات رئيسة: الرمز النظري واتجاهه المعرفة، والعملي الذي يعني الفعل، والرمز الشعري أو الجمالي الذي يعني حالاً باطنية معقدة في أحوال النفس، وموقفاً عاطفياً أو وجدانياً(٢).

وعُدَّ الرمز في البلاغة العربية القديمة جزءاً من الكناية الخفية البعيدة التي ينتقل منها الى المطلوب بها بواسطة(٣)، وهذه الواسطة هي الترميز بصفة ملازمة للمكنى ليُعرفَ من خلالها.

والرمز ((الكائن الحي، أو الشيء المحسوس الذي جرى العرف على اعتباره رمزاً لمعنى مجرد، كالحمامة أو غصن الزيتون رمزاً للسلام))(٤).

أمّا الرمز في النقد الحديث فيرتكز تاريخه على الفلسفة اليونانية وتقسيمات أرسطو له، بالإضافة الى الجذور اللاهوتية الدينية واستعمالهم للرموز في الأساطير وغايتهم التأثير في المتلقي(٥)، ويرى كولريدج ((ان الفكرة، بأعلى معاني هذه الكلمة، لا يمكن الإخبار عنها إلا بواسطة الرمز، وكل الرموز، إلا في علم الهندسة، تنطوي بالضرورة على تناقض ظاهري))(٦). وهذا يظهر قدرة الرمز في التعبير عن أدق المعاني والأفكار، وإن الخيال هو من ينتجه، والعقل والادراك يعملان معاً تحت توجيه الخيال لإنتاج الرمز(٧)، وقد اهتم "ريتشاردز" بالرمز وعدّه من الوسائل التي يُوظف بها الشعر، وقد وافقه في ذلك النقاد الجدد الذين اعتقدوا بالفعل بأن أفضل القصائد هي التي تضم أكبر قدر ممكن من الالتباس والغموض والمفارقة(٨).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعقيباً على ما تقدم ومن وجهة نظر الباحث، فإن الرمز في ظاهره يكون غامضاً ملتبساً، ولكن إذا كان الشاعر يحملُ ثقافةً وتجربةً شعريةً واسعةً تمكنه من توظيف الرموز في خياله الشعري لينتجَ لنا نصّاً متكاملاً في الشكل والمضمون، ويقابل ذلك مدى إدراك القارئ للنص والإحاطة بصفات الرمز عُرف المرمّز، فهنا تكون حقيقته هي الإيجاز والتمثيل بأقصر الأساليب التعبيرية وهذه هي الوظيفة الأساس للرمز وليس الغموض والتعقيد.

والرمز أداة من أدوات الشاعر، ووسيلة تعبير فنية أثّرت ايجابيا في إغناء الشعر العربي الحديث من خلال الإيحاء وتعدد الدلالات، يلجأ إليها الشاعر لعدّة أسباب أهمها: التخفي وعدم التشخيص لأسبابٍ سياسية واجتماعية، والإيجاز، ولفت نظر القارئ، والتعبير عن حالته النفسية من خلال خياله الشعري. والرمز من الأساليب التعبيرية في الأدب الحديث، ويحمل تقنية استبدالية للمرموز اليه، وهذه التقنية تنشئ لنا مفارقة رمزية، تتطلب من القارئ قدرة استحضارية لمعرفتها للوصول الى ما يروم اليه الشاعر، فيتحول الرمز من مساحة لفظية وحقل دلالي داخل النص الى ستار تُخفى خلفه اللفظ المقصود والدلالة المرجوّة[٩].

ويمكن القول بأن "الشرقي" قد استعمل رموز الطبيعة والرموز التراثية بشكلٍ مكثف كالرموز الأدبية و الدينية والتاريخية والاسطورية، التي تحمل مفارقاتٍ تخرج عن نطاق المعقول، ناتجة عن خياله الشعري، وإذا تكلّمنا عن الكم فلا تخلو قصيدة أو موشح أو رباعيّة من الترميز وحتى الأبيات المزدوجة، وجاء في مقدمة تحقيق الديوان ((على أن مظهراً بارزاً ينفرد به الشرقي من بين معاصريه هو لغته وأسلوبه في معالجة الشعر فقد كان يستخدم الرمز والايحاء والامثال القديمة والحديثة والتشبيهات والاستعارات والكنايات والاخيلة المتنوعة ليبتعد عن الأسلوب التقريري المباشر...ولكنه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان يستخدمها بأداءٍ سمح طيّع ينسجم مع تلك المعاني والصور والأخيلة))[١٠]، وسأذكرُ أولى المفارقات التي تخصُّ مصطلح "الرمز" نفسه، فيقول في آخر رباعية ذُكرتْ في ديوانه:

أيُّها البلبلُ المعلّقُ في السجنِ سلامٌ ماذا ومن ذا تناجي
أنا يا طير إن أغنّي اغنّي بوضوحٍ ولا أحبُ الاحاجي
بالصريح الفصيح كاشفت شعبي وتركت الرموز للحلّاجِ
ليس عند الحلّاج نفعٌ لشعبٍ هو في حاجةٍ الى الحجّاجِ[١١]

فهو ينفي استعماله للرموز على الرغم من وجود أكثر من أربعمائة رمزٍ، تنوّعت أشكاله ودلالاته بين طيّات ديوانه، وهذه الرباعية من أواخر ما كتب، وإنّ المحققينِ عارضا رأي الشاعر بخصوص البيت الأخير، ولكنّ شاعرنا يعلم جيداً لما يقول، وكأنّه يعيشُ في زماننا هذا ولعلّ أغلبنا يتفق ورأي الشاعر.

عندما نقرأ أشعار "علي الشرقي" نلحظُ تأثره الواضح بالطبيعة من خلال الترميز بطيورها ورياضها وأزهارها وشوكها وجبالها وأنهارها وشمسها وكل الحيوانات الأخرى، فقد ورد رمز الطبيعة أكثر من مئتي مرة، لذلك سأدرس بعضاً منها، وسأذكرُ ما لم أدرسه في نهاية المبحث للإفادة منها، من ذلك ترميزه "للبلبل" فقد ورد هذا الرمز أكثر من مئة وعشرين مرة، تنوّعت دلالاته في بعضها، ففي رباعيات البلبل السجين والطليق جاء هذا الرمز تعبيراً عن روح الشاعر بحزنه وتقيّده وصوته الشجي وحريته وألحانه الجميلة التي لا تُمل، من ذلك قوله:

هبط البلبلُ بالوحي على الأرضِ وطارا
إبتلى من شرب الخمر فلاموهُ جهارا
ليت في كلِّ حرامٍ نشوةً تعطي الخمارا
لترى الناسَ كما أني أرى الناسَ سُكارى[١٢]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في هذه الرباعية أبدعَ شاعرنا من خلال الترميز والتلاعب بالدلالات المفارقة ما بين روحه الشعرية والإلهام الذي يأتيه من اللاوعي لينطقَ بها، وكأنها ردٌّ على المجتمع الناقد واللاذع لشعره على الرغم من داخلهم الأجوف المليء بالتناقضات وعدم الثبات على موقفٍ معين لذا عبّر عنهم بالسكارى.

وقوله:

معي يا بلبلَ الروضِ تقبّلْ نسمة الصبحِ
معي نسألُ بالشدوِ عن البلسم للجرحِ
ودعْ ما تحمل النخلة من تمرٍ ومن بلحِ
لأهلِ الكلمِ الفارغِ في المتنِ وفي الشرحِ(١٣)

هنا كأنّه يعقدُ اتفاقاً ما بين روحه الشاعرة وروحه الاعتيادية لتقبّل ما يُكتب من الشعر والنثر الخالي من الصياغة والمعنى، فهو يبحث عن شعرٍ يعالج به مشكلات المجتمع لا لأجل كسب المال والدنيا، والمفارقة هنا في توظيف رمز البلبل بالتكلم معه لذم الشعراء والكتّاب الذين لا نفعَ منهم .

وقوله:

أيُّها البلبلُ المعلَّقُ في السجنِ سلامٌ وهكذا لي روحُ
إنْ تكنْ ذكرياتُك الوردَ والأطيار تشدو فذكرياتي جروحُ
كلُّ يومٍ يلوحُ فجرٌ لعينيك فهلّا يوماً لعيني يلوحُ
أصريحٌ وكلُّ دنياكَ رمزٌ ومتى صادفَ النجاحَ الصريحُ(١٤)

نشهدُ في هذه الرباعية عدّة رموزٍ (البلبل، السجن، الورد، الفجر، الرمز) ويستمر الشاعر في التمييز بين شاعريته المعلقة في هذه الدنيا وانسانيته كفردٍ من أفراد المجتمع، إذ يُضيف السمات الجميلة

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لاستقلاله بشعره الذي رمّز له بالفجر، وجعل من الدنيا رمزاً صعباً يخفي ما خلفها المتاعب التي واجهته.

ومن روائعه المفارقة قوله:

بلبلي والنسيمُ في الصبح جاءا وأنا قمتُ رابعاً للثلاثه
أذكت الشمسُ في العراق الشتاءا وأرتنا مداخناً للخباثه(١٥)

نلحظ المفارقة في كلا الشطرين ففي الأول جسّد نفسه بالشاعرية والنسيم الذي يُعد من رموز الجمال والخفة واللطافة فضلاً عن الصبح الذي يقوم فيه لذكر الله، أمّا الثاني فرمّز بالشمس التي تشتدُ حرارتها بالشتاء! ولكنّه أراد بها الكشف عن المعادن الخبيثة، فهو يعقد مقارنةً ويزكّي نفسه من الخبث.

ومن رباعياته التي كثُرت فيها رموز الطبيعة يقول:

بلطف بلبلَ البستان لا نهياً ولا أمرا
تجنّبْ قبلةَ الوردِ فقد أزعجته نقرا
فقال البلبلُ المفتون عذراً يا أخي عذرا
فطرتُ وفطرتي هذي فهل من فطرةٍ أخرى(١٦)

نجد الحيوية والتفاؤل برموزه التي استعملها (بلبل البستان، قبلة الورد، البلبل المفتون)، إلا أنها لا تخلو من التحسّر والشعور بالخيبة وهنا تكمن المفارقة، بالإضافة الى الرموز والأساليب الأدبية التي استعملها وطريقة الطلب والاجابة الجميلة –عذرا يا أخي عذرا– فهذه المحاورة نتاج خيال الشاعر الفني المبدع، أو كما يسمّيها بلغة الورد وهي اللغة الأدبية العالية كقوله في أحد الأبيات من رباعية أخرى:

لغة الورد والبلابل لطفٌ ليس فيها حقيقة أو مجاز(١٧)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن مفارقاته الجميلة بين رمز البلبل ورمز الغراب يقول:

أيُّها البلبلُ المعلّقُ في السجنِ ... سلامٌ في طيّهِ استغرابُ
يسجنُ البلبلَ المغرّدَ قصرٌ ... وطليقاً يعيشُ فيه الغرابُ
في نواحي هذي الحياة غموضٌ ... وشكوكٌ وحيرةٌ وارتيابُ
مسرحٌ تنجح الغباوة فيه ... ويخيبُ الأديبُ والآدابُ[١٨]

هنا يضع الشاعر معادلة ما بين الخير والشر ورمّز لهما بالبلبل المسجون وقصد نفسه ومن كان مثله والغراب لشرار الناس الذين يستطيعون العيش من خلال المكر والخبث والدهاء، ثم ينهي هذه الرباعية بمفارقة ما بين الغباوة والرموز الأدبية، ليكشف لنا عن دلالة خيبة الأمل التي حلّت بالأديب وعموم المثقفين آنذاك ولعل التاريخ يعيد نفسه في دنيا المال والأطماع. وبهذه الرباعية نكتفي برمز البلبل لفسح المجال لباقي رموز الطبيعة.

ونجده قد رمّز بكثير من الحيوانات في قصيدة طريق البادية فيقول:

مرّ في تدمرٍ يُريد سؤالا ... عن سليمانَ هدهدٌ من حديدِ
هي غولٌ في العدو تنزو الجبالا ... وهي جنٌّ تخاطفت في البيدِ
مثلُ ظلِ السحابِ في يوم صحوٍ ... بالفيافي مرورها فهو خطفُ
عقربٌ شائلٌ تخفُّ بعدوٍ ... أو غرابٌ على الصعيد يسفُّ
مثل عينيْ هرٍّ بليلٍ يهيمِ ... تتلألأ بجنبِ أفعى تكشُّ
أسدٌ هائجٌ لغيظٍ كظيمِ ... فهو رأسٌ يَدوي وصدرٌ ينشُّ[١٩]

فقد رمّز بالهدهد والغول والجِن والعقرب والغراب والهِر والأفعى والأسد، ثمانية رموز لمرموزٍ واحد وهو "السيارة" ولكن المفارقة تكمن بالسؤال عن كيفية جمع هذه الرموز فيها؟ على الرغم من اختلافها،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذ جمع المعقول واللامعقول معاً بالإضافة الى الغراب وهو طائر لا يجتمع والسيارة، وكأنه أخذ الصفة المميزة لكلِّ رمز وألصقها بالمرموز، فأخذ العجب من الهدهد والقوة من الغول والسرعة والخطف من الجنِّ وقوة المصابيح من عيون الهر وغيرها من الصفات، وهذا يدلُّ على تعجّبه الشديد بالتطور والصناعة عند خروجه وأصدقائه للصيد في البادية.

ومن رموزه "الحمامة" وهي رمزٌ للسلام وقد استعمله للسلم والحرب وكذلك ألبسه صفة الكآبة في ثلاثة مواضع فيقول في قصيدة "تهنئة":

ليلٌ له فتق الظلام بعنبرٍ فأخاط جفني بالرقادِ فتيقُهُ
وقف الحمامُ بهِ عليَّ مغنياً لحناً فأطرب مسمعي موسيقُهُ(٢٠)

وقوله في قصيدة "آلام الجروح" :

أنا يا حمامات الاراك مُغرّدٌ لكن برغم حُلاكِ لا أتطوقُ
طوباكِ خلصك الجناحُ فما استوى روحٌ مقيّدةٌ وروح مطلقُ(٢١)

وكذلك يقول من قصيدة "احتفال الطيور":

ما ترى أيُّها الحمامُ الكئيبُ كلُّ شيءٍ حتى الحجارة باسمْ
كلّ آن هزيمةٌ وهروبُ أحياة الطيور ملآى هزائمْ
قال لي وهو خائفٌ مستريبُ الخوافي تهيبُ بي والقوادمْ
عجباً كيف يطمئنُّ الأريبُ لأناسٍ ترتابُ منها البهائمْ(٢٢)

ففي الأولى كانت الحمامة رمزاً للسلام والطمأنينة والفرح والسرور لأنها قيلت بمناسبة عقد قران الشيخ "محمد رضا كاشف الغطاء" وهو أحد أصدقاء الشاعر المقربين، أمّا الثانية فجاءت أثناء الاختلافات التي حدثت بين أحرار الاتحاديين وأحرار العرب في العراق، ولعلّه تمنّى برمز السلام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهو الحمام، أما الثالثة فكان الحمامُ كئيباً وهنا تكمن المفارقة وأراد بهذا الرمز في هذا الموضع الناس المسالمة غير المطمئنة والتي تأذت بأفعال أناسٍ تخافها حتى البهائم فكيف للحمامة الرقيقة لا تحزن ولا تخاف، فكانت تشكيلات الشاعر لرمز الحمامة متنوعة وجميلة ولم يتقيد الشاعر بالأساليب والموضوعات السائدة في الشعر العربي.

وقد رمّز بـــ"الديك" فيقول:

ما حظّ هذي النوادي تاللهِ إلا الجمودُ
عواصفٌ في البوادي وفي البلادِ ركودُ
هل زاد شأن بلادي لما كثرنَ القيودُ
الديكُ صبحاً يُنادي هل في البلادِ جديدُ(٢٣)

نلحظُ عدّة رموزٍ في هذا الموشح (الجمود، العواصف، الركود، القيود، الديك، الصبح، الجديد) فاجتمعت كلّها لتدلَّ على ثورة الشاعر في التجديد الشعري، ورمز الديك دلالة على الصوت الصدّاح والانطلاقة الجديدة في تطوّر الشعر العربي الحديث، والمفارقة تكمن في توظيف هذا الرمز لمعنى جديد غير مطروقٍ في زمن الشاعر أو قبله. وفي الأسلوب والسياق نفسه يقول:

ذعذعتْ في الفضاء فالاً ونجحا نسماتٌ استقبلتها الورودُ
صرخَ الديكُ وهو ينفضُ جنحا أيُّها الحيُّ قد كفاكَ الهجودُ
أنا من رقدةِ المراضِ الأصحا طارَ نومي وليتهُ لا يعودُ
كلَّ يومٍ والديكُ يصرخُ صبحا يا بلادي أتاك نورٌ جديدُ(٢٤)

ويقول في رمز "الطاووس" من قصيدة "قلب الفقير":

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إخفض جناحَكَ وانظرْ له بطرفٍ حسيرِ
أطائر الهند هذا الطاووس بينَ الطيورِ(٢٥)

استعمل هذا الرمز لشاعر الهند الكبير "طاغور" عند قدومه الى مصر دلالة عن كثرة خيره على الفقراء ونشره للمساعدات كالطاووس في نشره لذيله الجميل، والمفارقة هنا هي بالتشخيص، واستعمال الرمز يكون للإيحاء، ولعلَّ السبب في ذلك هو مجيء الرمز في موضعِ خيرٍ لا ذمٍّ ولا سخريةٍ.

ومن رموز الطبيعة لديه "الشمس" وهي رمز الحرية، وقد جاءت بمعنى مغاير عند الشرقي من ذلك قوله في قصيدة "قم حيِّ غرب العلم في أبنائه" وهي من أوائل نظمه:

قد كان هذا الشرقُ شرقاً كاسمهِ واليوم أضحى الغربُ في أسمائهِ
طلعت شموسُ الغرب فوقَ رياضه لا غرو لو غربت بافق سمائهِ
من كلِّ مسلوبِ الرقادِ الى العلا يسعى وآبةُ مجدِهِ بإزائهِ(٢٦)

نلحظ الروح الوطنية لدى الشاعر ومدى تألمه من سيطرة الغرب على البلاد العربية، فجاء برمز الشمس دلالة على التقييد والدمار الذي حصل للشرق الأوسط من الاستعمار الغربي الذي يدّعي الحرية، وبالوقت نفسه يندب العرب على تأخرهم في العلم والتطور في الصناعات وخمولهم وأوهامهم وراء ما جاءت به دول الغرب.

ومن رموز الطبيعة "البحر" فيقول:

وعليّ قدرٌ في معارجِ مجدهِ يرقى لنا فلك العلا ويَروقُهُ
بيمينهِ تلقى اليسارَ فأنها بحرٌ يرى فيه النجاةَ غريقُهُ(٢٧)

ودلالته هنا طبيعية لا تحمل مفارقةً لأنه دلَّ على الفضلِ والخيرِ والعطاءِ، وذكرته للمقارنة في قوله من قصيدة "شهقات":

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الليالي تلجئ العينَ الى خشعةٍ إنَّ الليالي ملجآتْ
ما رقدنا في الليالي إنّما غرقَ الكونُ ببحرِ الظلماتْ
لو شموسُ الكهرباءِ اخترعتْ أولاً ما جعل الليل سباتْ
ناشر الطاووس في حلّته أ لسرٍ قد نشرت الحشراتْ[٢٨]

يكمن في هذا النص ثلاث مفارقاتٍ لثلاثةِ رموزٍ هي (البحر، الشمس، الطاووس) سبق وذكرنا هذه الرموز في مواضعها الاعتيادية، ولكن هنا جاءت بشكلٍ مفارقٍ، فالبحر أتت دلالته على الضياع والشر وعدم العطاء، والشمس ألبسها ثوب الكهرباء ولا تدلُّ على الحرية وكأنه يتلاعب بالمكونات الطبيعية، أمّا الطاووس فعرفناه لنشر الخير والجمال لا لنشر الحشرات، وكل هذه الرموز اجتمعت وأعطت دلالاتٍ مفارقةٍ غايتها الذم والسخرية السياسية بعد ابعاد الزعماء السياسيين في مصر بعد اغتيال السياسي البريطاني "السير لي ستاك"[٢٩].

ويقول في رمز "النهر" من قصيدة "غناء الراعي":

سكت النهرُ موحشاً لا خريرُ الماء فيهِ ولا رفيفُ الشراعِ
في غبارِ الضياعِ كفّنتُ آمالي فأُدرجنَ في غبارِ الضياعِ[٣٠]

في هذين البيتين نجد الشرقي قد رسم لنا لوحة فنية جميلة، وصياغة أسلوبية مفارقة أكثر من رائعة من خلال الترميز بالنهر والآمال وتجسيدهما وجعلهما من الأحياء المحسوسة، وكأنه يكبت في داخله أوجاع البلد برمّته، ويقول عنه "علي الخاقاني": ((استطاع أن يغالط التأريخ فيفرض نفسه عليه كانسان بلي البلاء الحسن ضد الاستعمار والدولة المحتلة))[٣١]. ولا تخلو هذه المفارقة من الدلالة السياسية والاجتماعية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما رموز النباتات فتشغل حيّزاً كبيراً من ديوانه، فقد رمّز "بالورد" و"الشوك" و"السنبلة" و"البصل" الذي صار مضرب أمثال لدى الشعراء الآخرين، وغيرها فيقول:

أيُّها البلبلُ المعلّقُ في السجنِ سلامٌ نغّصتني بارتياحي
خلتك الخافق المعذب قلبي لائذاً من جوانحي بجناحِ
قائلاً في الصباح اذ ضحك الورد على صوتِ بلبلٍ صدّاحِ
يا أخا الشوك أنت في عالم الـــ طيب بعيدٌ عن نفحة الأرواحِ(٣٢)

جعل من الورد رمزا للناس الطيبة والصالحة التي لا يصدر منها الا العمل الصالح واستعمل رمز الشوك للإنسان السيّء الذي يجرح الناس بلسانه وأفعاله.

وقوله:

أيُّها البلبلُ المعلّقُ في السجنِ سلامٌ منوّعُ الألطافِ
غير مُجدٍ – وقد أسرت – سؤالي بشراكٍ أُسرتَ أم باختطافِ
شَمتَ الشوكُ كم تحوم على الوردِ ويحظى سواك بالاقتطافِ
أيُّ فرقٍ ما بين وردٍ وشوكٍ حين تخلو الدنيا من الانصافِ(٣٣)

نجد في آخر بيتين من هذه الرباعية تجسيداً للورد والشوك، فوصف المنافق السيء بأنه يشمت بالطيّب، وجعل من الانصاف أساس التفريق بينهما، وقد ورد هذان الرمزان في ديوانه أكثر من ثلاثين مرّة حتى عاد بهما الى زمن "هابيل" و "قابيل" أولاد نبينا آدم(عليه السلام) فوصف الأول بالورد والثاني بالشوك من ذلك قوله:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قال لي بلبل الرياض صباحاً لا يغرنَّكَ ابتسام الورودِ
فاشتغل عن تلوّن الوردِ والادغالِ ما بينه بدرسِ الوجودِ
أيُّها الروضُ حول وردك شوكٌ فارتياحي بالعذقِ والعنقودِ
لا يضرنك التساقطُ في الاوراق فالنفع كلُّه في العودِ(٣٤)

يجعل من الناس ألواناً ويعود بهم الى الأصل والأساس في عالم الوجود، وكأنه ينظر الى جوهر الانسان وما يحمله من صفاتٍ تميّزه وتضمّه إما لفريق الورد أو لفريق الشوك.

ويقول في رمز السنبلة:

معي يا بلبلَ الروضِ من الحقلِ الى الجدولْ
نحيّي السنبلَ الزاهي فيحني رأسه المثقلْ
دليلُ العالمِ الثاني خيال العالم الأولْ
تباطأ في تكاملنا وفي ايجادِنا استعجلْ(٣٥)

فكان رمز السنبل لمن يكون مليئاً بالعلم والفائدة للناس ومتواضعاً ويكسوه الحياء هو من يوصلنا لما يحبه الله ويرضى به، وهذا واضحٌ عندما ذكر السنبلة الممتلئة ذات الفائدة والمنحنية لثقلها.

ومن رموزه الأدبية المفارقة التي جاءت بالمرتبة الثانية بعد رموز الطبيعة وقد وردت أكثر من خمسين مرةٍ، منها في قصيدة "دين الأدب" يقول:

خليليَّ مثلَ جناحيْ حمام أعينا وهبا اذا الشوقُ هبْ
يداً بيدٍ لا المعين الزلال مشوباً ولا الملحُ فوق الركبْ
سلا من يدين له واحدٌ ومن قد يدينُ لأبنٍ وأبْ
متى كُتبَ اليأس للبائسينَ وفي أي لوحٍ ومن ذا كتبْ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولي صاحبٌ هل صحبتَ الخيالَ لم تلتفتْ عنه الا ذهبْ
مسحتُ الجفونَ له خافقاً مضى لا مضى حلماً مقتضبْ
ويؤلمني العربيُّ الصميمَ اذا عبَّ لي أدباً أو طربْ
أحبُّ الجمالَ وأهلَ الجمالِ ليبقى الهوى ولتحيا العربْ[٣٦]

ورد في هذه الأبيات خمسة رموز أدبية (الخليل، الزلال، اللوح، الأدب، الجمال)، والقصيدة تحملُ رموزاً كثيرة في مقدمتها بداية من العنوان الى آخرها كالفؤاد والماشطات والكؤوس والسياط وغيرها، ولكن المفارق فيها بأن هذه الرموز تدلُّ على الصفاء والتعظيم والأخلاق والسمو، وسياق القصيدة بشكلٍ عام هو للسخرية وذم السياسيين الاتحاديين الذين وقفوا مع الاحتلال البريطاني لإشعال الفتنة بين الأحياء الفراتية وهدم روح الوطنية بين أبناء العشائر، ولتوضيح هذه الرموز كان مجيؤها أمّا منفياً أو تأتي بصيغة الحلم، وقد تجنب شاعرُنا التصريح ولجأ الى الترميز لأسبابٍ سياسيةٍ أو ((من الخواطر السياسية المؤدبة والاجتماعية المفززة))[٣٧]،حتى ختم القصيدة بقوله:

ولا بدَّ للعمرِ من فرصةٍ تُعلمُ نبعَك كيف الغربْ[٣٨]

ومن رموزه الأدبية المفارقة رمز "الفجر" الذي يدلُّ على الاستقلال والبداية الجديدة ولكن لم يأتِ بهذا المعنى عند "الشرقي" فيقول:

وأينَ سموٌّ مدحتِها فهلّا بدا وسموّ مدحتِها الشعارُ
أصادقَ فجرِها لا طالَ ليلُ النوى منكم ولا نأت الديارُ
ربيبتكم بكم هتفت فهُبّوا لها أو لا فماذا الاعتذارُ[٣٩]

جاءت هذه القصيدة بعد خلع السلطان عبد الحميد وتنصيب السلطان رشاد الخامس[٤٠]، وكانت من بدايات مشواره الشعري الذي تمسك فيه بالنمط الكلاسيكي، والسؤال هنا هو لماذا لم يعطِ لهذا الرمز

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دلالته المعروفة لدى الشعراء وهي الاستقلال والبدايات الصحيحة؟ لعلّه غير مقتنع بالسلطان الجديد لذلك جاء هذا الرمز مسبوقاً باستفهام ليكون الرمز مفارقاً عما عُرف عنه.

ويقول أيضاً من قصيدة "الفجر الكاذب" :

إنَّ التعلّقَ بالظنونِ خرافةُ العقلِ العتيقِ
أتراه فجراً ساطعاً لِمْ لا تراه سنا حريقِ
لا غرَّك الفجرُ الكذوبُ ويا عصا السارينَ سوقي(٤١)

كما ذكرنا في مبحث مفارقة العنوان، ومعارضته للشاعر عبد الحسين الأزري، وقد قال هذه القصيدة وهو في الربع الأخير من مشواره الشعري، مما يجعله دقيقاً في اختيار مفرداته، ونراه قدّم الظنون والخرافة على الفجر المسبوق باستفهام أيضاً ثم ألبسه صفة الكذوب بصيغة المبالغة التي تدل على كثرة الكذب، وهذا يعطي صورة واضحة عن مدى حنكة الشاعر سياسياً وأدبياً، وأدبه وأخلاقه لا تسمح له بالتصريح والتلفظ بألفاظٍ بذيئة لذلك يأتي بصياغاتٍ جميلة ولكن يسبقها بنفي أو استفهام.

ومن الرموز الأدبية "المرآة" والتي تدل على انعكاس الصور والحال، وهي من الرموز المحسوسة والمعروفة لدى الشعراء، ولكن الشرقي وظفها مع اللامحسوس، من ذلك قوله:

مرآة روحي وجهها الوضّاحُ في المرآةِ ومن البديعِ أن أرى المرآةَ في المرآةِ
ان كانت المرآة تستجلي الوجوه بمائها فقد انجلى في هذه المرآة ماءُ حياتي(٤٢)

فقد ورد رمز المرآة في هذين البيتين ست مرّات وكانت دلالتها هي الضمير والحياء، وهذا ينعكس من داخل الانسان الى خارجه، وأراد أن يقول الشاعر بأنه صافي القلب والروح وما في داخلي أبوح به ولا أدفنه بجوفي.

وفي قصيدة "عيد الأضحى" يقول:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عيّدت أهل بلادي لا بهجة بل تقيّهْ
مرآة نفسي تريني في العيد عكس القضية
لم يترك الغرب عيداً لأمّة شرقيّهْ
يا رب صفحاً وعفواً من هذه المدنيّهْ
هذا العراق وتلكم مصر وذي سوريّهْ(٤٣)

عبّر الشاعر عن ضميره وحسّه القومي برمز المرآة ويعكس لنا حالته وعدم فرحه في عيد الأضحى من عام ١٩٢٥م الذي كُتبت فيه هذه القصيدة تضامناً وتألماً على فشل الثورة السورية الكبرى التي رمّز لها بالمناحة الوردية.

ويقول:

هذي القوافي كالطيورِ تلاقطتْ حبَّ الجمانِ
ألفاظُ شعري كالحباب فويق خمرٍ للمعاني
ولأجل أبيـــاتي أتتْ هذي الطيور من الجنانِ
يا شاربين تشوفوا في الكأس مرآة الزمانِ(٤٤)

وهنا إشارة إلى شعره الذي عبّر عنه بمرآة الزمان وإنّه شعرٌ واقعيٌّ لا زيفَ فيه، فضلاً عن تشبيه الألفاظ بالحباب أي: الانتقاء لما تحمل من عمقٍ للمعاني كالطير عندما يلتقط حب الجمان، ثم ينتقل ليصف من يسمع شعره بطيور الجنان وهو أيضاً ترميز للذين يسمعونه.

ومن الرموز الدينية المفارقة في شعره رمز النبي "يوسف عليه السلام" فيقول:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أيُّها البلبلُ المعلَّقُ في السجنِ سلامٌ كم يوسفٍ في السجونِ
بلبلي هل رغبتَ في الربطةِ السوداءِ أم تلكَ شارةُ المحزونِ
انني قد غدوتُ أنعمُ في الشك لأنّي منغَّصٌ باليقينِ
لم أجد في العراق ليلى ولكنْ كل آنٍ أمرٌ في مجنونِ(٤٥)

وهذا الرمز عُرف للجمال والمعرفة والخير وحسن التدبير، ولكنه جاء هنا ليدلّ على الظلم والحزن الذي أصاب الشاعر فقلب الموازين ما بين الشك واليقين.

ومن رموزه "نوح" عليه السلام فيقول:

ما أكثر الشوكَ المؤلّمَ للحشا في ذي البلاد وما أقلَّ الشيحا
عمَّ البلا فلو أنَّ طوفاناً أتى هذا الورى لم يُبقِ منه نوحا(٤٦)

فهو يصف الشر في مجتمعنا، والمفارق هو استدعاء رمز طوفان نوح بصيغة الشرط التعجيزي وهذا لا يمكن حصوله أو عودته، والهدف من ذلك هو المجتمع وقد أصابه الشاعر بتوضيحه وذمّه للشر الموجود.

استعمل الشرقي رموزاً دينية وتاريخية فيقول:

وما حطَّ من يوسفٍ سجنُهُ ولا أوهن الغمد بالمنصلِ
ولا تعذلوا لهمُ آخراً فإنَّ البليّةَ من أوّلِ
وهيهاتَ هيهاتَ يخلو الزمانُ فإمّا معاويةٌ أو علي(٤٧)

أورد ثلاثةُ رموزٍ دينية تاريخية وغايته الكشف عن الواقع المرير والظلم الجائر والقبول به لأنه موجود من بداية الخليقة ولكنه استحضر رمز نبي الله يوسف "ع"، ثم ختم قصيدته بالتفريق بين الحقّ وهو علي "عليه السلام" والباطل وهو معاوية، وأنهما لا يجتمعان معاً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما الرموز التاريخية نذكر منها رمز "حمورابي" في قصيدة "معاتبة الفرات الطاغي" فيقول:

هذا الفراتُ وهذه عاداتُهُ متفلتٌ من عهدِ حمورابي
يبني ويهدم في الشؤون ولم تزل تأتي مظاهرُهُ بكلِّ عجابِ(٤٨)

لا تخلو هذه القصيدة من إحساس الشاعر بالحزن والأسى للمشاهد المرعبة والمروعة التي حلّت بالمناطق القريبة من النهر بعد طغيانه، والمفارقة فيها تكمن في قوله متفلتٌ من عهد حمورابي ثم يقول تأتي مظاهره بكل عجابِ، فإذا كان متفلتٌ فلِمَ التعجب؟ لعلّ الشاعر أرادَ أن يربط ما بين الماضي وعجائبه بعهد حمورابي التي يعتزُّ بها وأشار لها بالبناء، والحاضر المرير وذم مجلس الأعيان والنواب على ما حلَّ بالفلاح وظلمه وأشار لها بالهدم، وقد استعمل الرموز في كل ذلك.

ومن رموزه التاريخية المفارقة "صواع العزيز" في قصيدة "غناء الراعي" يقول:

يا صِواعَ العزيز قد سرقتْ مصرُ ولم تفتقد كفقدِ الصواعِ(٤٩)

في هذا الرمز التاريخي الذي يعود لنبي الله يوسف(ع)، أراد الشاعر ذم المتخاذلين من السياسيين في مصر لتعاونهم مع الاحتلال البريطاني في نهب خيرات البلد، فأراد تذكيرهم بالماضي، ووجه الشبه بين القضيتين هو كلاهما مفتعلٌ من الحكومة ولكن الاختلاف يكمن في أن الأولى–سرقة الصواع– كانت للخير وعاد كلّ شيءٍ لطبيعته والعزيز كان شديد الحرص، أما الثانية فقد سرقتْ خيرات البلد لتعطيها إلى المحتل.

أما الرموز الأسطورية المفارقة فكانت من خلال استعماله لرمز "الشبح" و"الخيال" فيقول في قصيدة "تهنئة بزفاف":

والنخل حول النهرِ مثلُ عرائسٍ نصّتْ سوالُفها علـــــــى غدرانِ
وجذوعها أشباح جانٍ مارِدٍ نهضتْ بقنزعةٍ من الشيطانِ(٥٠)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ورد في البيت الثاني أربعة رموزٍ اسطورية وهي (الشبح والجن والمارد والشيطان)، والمفارقة في استحضاره لهذه الرموز المخيفة في مدح صديقه الشيخ "محمد ابراهيم الكرباسي" وزوجه في زفافهما، فأراد أن يصف الهدوء والركود والحب بين العريسين، وشبّه ذلك بمنظر النخل الذي يلفُّ النهر الساكن.

ويقول:

رهبةً قمتُ في الدياجي كأني شبحُ الحزنِ ساكتاً يتكلمْ
بَعُدَ القصدُ بي لأجلِ التـــــدني صاعدٌ من تأملاتي بسلّمْ(٥١)

كانت المفارقة في (شبح الحزن)، وهل يوجد شبحٌ للفرح؟! فأراد بذلك الأفكار الحزينة التي تراوده ليلاً فهو لا يتكلم وانما التكلم يكون في داخله وتأملاته ليتقرب الى الله من خلال طمعه لرحمته وكرمه، ودلالة ذلك في البيت الثاني، وهنا أبدع الشاعر في جمع المتضادات التي أضافت قيمة جمالية لنصه الشعري فأخذ يجول بنا الى عالم الخيال الإيماني.

ويقول في رمز "الخيال":

ولي صاحبٌ هل صحبتَ الخيالَ لم تلتفتْ عنه الا ذهبْ
مسحتُ الجفونَ له خافقاً مضى لا مضى حلماً مقتضبْ(٥٢)

هنا رمّز للصاحب المنافق والجبان بالخيال ليصفَ هروبه السريع في المواقف.

ويقول:

يا سموَّ الخيالِ لبنان أسمى حَسبُك الوصفُ يا سموَّ الخيالِ(٥٣)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهنا يجعل من الخيال ملكاً فيخاطبه بالسمو، والمفارقة في ذلك جعل لبنان أجمل وأبهى منه، فهنا قد تلاعب الشاعر بصياغته للمفردات فأراد القول بأنك مهما تتخيل شيئاً جميلاً فإن لبنان أجمل من الخيال نفسه.

ان موضوع الرمز ومفارقته في شعر "علي الشرقي" من أكثر الموضوعات تفرعاً، فقد ورد في شعره –بحسب ما أحصيناه– أكثر من أربعمائة رمزٍ متنوعة الأشكال، درستُ قرابة خمسين رمزاً في هذا المبحث وذلك لضيق الوقت والمساحة، وسأذكر صفحات الرموز التي لم أدرسها[٥٤].

الهوامش:

١ لسان العرب: ج٥، ص ٣٥٦، مادة (رمز).

٢ ينظر الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي، أطروحة دكتوراه، حسن عبد عودة الخاقاني، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٦م،ص٨.

٣ ينظر الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠٣، ص ٢٤٣.

٤ معجم المصطلحات في اللغة والأدب: مجدي وهبي، مكتبة لبنان بيروت، ط٢، ١٩٨٤م، ص ١٨١.

٥ ينظر الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي: ص ١٣.

٦ النظرية الرومانتيكية في الشعر سيرة أدبية لكولريدج: ترجمة الدكتور عبد الحكيم حسان، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م، ص ١٢٣.

٧ ينظر الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي: ص١٤.

٨ ينظر المصدر نفسه: ص ١٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٩ ينظر المفارقة في قصص زكريا تامر: اطروحة دكتوراه، أحمد داود عبد خليفة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م، ص١٥٢.، الرمز والقناع في شعر يحيى السماوي: رسالة ماجستير، وسام معارج جابر، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، ٢٠١٦، ص١٢-١٤.

١٠ الديوان: ١١ .

١١ الديوان: ٤٢٦ .

١٢ الديوان: ٣٤١.

١٣ الديوان: ٣٩٤.

١٤ الديوان: ٤٠١ .

١٥ الديوان: ٣٠٢.

١٦ الديوان: ص ٣٦٩. جاء لفظ البلبل في البيت الأول من الرباعية في الديوان بحالة الرفع.

١٧ الديوان: ٤٢٤ .

١٨ الديوان: ٤٢٥.

١٩ لديوان: ٣٠٤.

٢٠ الديوان: ٧٠.

٢١ الديوان: ٦٦ .

٢٢ الديوان: ٣٢١-٣٢٢ .

٢٣ الديوان: ٢٩٠.

٢٤ الديوان: ٣٢٠-٣٢١.

٢٥ الديوان: ١٨٨.

٢٦ الديوان: ٣٧.

٢٧ الديوان: ٧١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٨ الديوان: ١٥٣.

٢٩ ينظر الديوان: ١٥٣.

٣٠ الديوان: ١٧٥-١٧٦.

٣١ شعراء الغري: ج٧ ص ١٢.

٣٢ الديوان: ٤٠٨ – ٤٠٩ . ورد لفظ البلبل في البيت الثالث منون بالكسر.

٣٣ الديوان: ٤٠٩.

٣٤ الديوان: ٣٥٣-٣٥٤.

٣٥ الديوان: ٣٩٤ .

٣٦ الديوان: ١٠٦.

٣٧ شعراء الغري: ج٧، ص٨.

٣٨ الديوان: ١٠٦.

٣٩ الديوان: ٣٤.

٤٠ ينظر الديوان: ٣٣-٣٤.

٤١ الديوان: ٢٦٥.

٤٢ الديوان: ٤٣٠، الأبيات المزدوجة.

٤٣ الديوان: ١٧٠.

٤٤ الديوان: ٣٥٥.

٤٥ الديوان: ٤٠٤ ، رباعية رقم ١٣ .

٤٦ الديوان: ٤٦ . جاءت هكذا في الديوان "الحشى"

٤٧ الديوان: ٥٠.

٤٨ الديوان: ٢٠٢.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤٩ الديوان: ١٧٦.

٥٠ الديوان: ١٤٦.

٥١ الديوان: ٣١٠ .

٥٢ الديوان: ١٠٦.

٥٣ الديوان: ٢٣٩.

٥٤ ينظر الديوان: رموز الطبيعة ص ٤٢، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٩١، ١٣٨، ١٤٦، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٨، ١٩٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٧٦، ٢٩٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٦، ٣٩١-٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٢٥، الرموز الأدبية ص ٤٥، ٥١، ٧١، ١٠٦، ١٧٧، ١٨٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٢٩، ٢٦٩، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٥٥، ٤٢٥، الرموز التاريخية ص ٩٧، ١٧٦، ٢٠٣، ٢٢٥، الرموز الدينية ص ٤٩، ١٩٠، ٣٤٥، ٣٥٢، ٣٩٤، وغيرها.

المراجع:

١-الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع: للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،ط١، ٢٠٠٣.

٢-الترميز في شعر عبد الوهاب البياتي، أطروحة دكتوراه، حسن عبد عودة الخاقاني، جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٠٦م.

٣-ديوان علي الشرقي، جمع وتحقيق: ابراهيم الوائلي وموسى الكرباسي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط٢، ١٩٨٦.

٤- الرمز والقناع في شعر يحيى السماوي: رسالة ماجستير، وسام معارج جابر، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، ٢٠١٦.

٥-شعراء الغري النجفيات، علي الخاقاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم – ايران ، مطبعة بهمن، ١٩٥٤.

٦-لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٦.

٧-معجم المصطلحات في اللغة والأدب: مجدي وهبي، مكتبة لبنان بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٨-المفارقة في قصص زكريا تامر: اطروحة دكتوراه، أحمد داود عبد خليفة، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م.
٩-النظرية الرومانتيكية في الشعر سيرة أدبية لكولريدج: ترجمة الدكتور عبد الحكيم حسان، دار المعارف، مصر، ١٩٧١م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.